

أفضلية الصلاة والتسليم على النبي وآله بالطريقة الأمسية

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين. وبعد..

فإن من أفضل الأذكار الصلاة على محمد وآله، والتسليم عليهم لما فيه من الامتثال
لأمر الله تبارك وتعالى، والحصول على الثواب الجزيل والأجر العظيم، وللصلاة على محمد
وآله والتسليم عليهم صيغ مختلفة وأنحاء متعددة، بعضها وردت في الروايات وبعضها
الآخر مستنبطة منها، وقسم ثالث وردت على لسان بعض الناس وأمضيت من قبل النبي
(ص) أو أحد المعصومين (ع) كهذه الصلاة ..

جاءوا برجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشهدوا أنه سرق ناقة لهم ، فأمر النبي
صلى الله عليه وآله أن يقطع ، فولى الرجل وهو يقول : اللهم صل على محمد وآل محمد
حتى لا يبقى من صلاتك شئ ، وارحم محمد وآل محمد حتى لا يبقى من رحمتك شئ
، وبارك على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من البركات شئ ، وسلم على محمد وآل
محمد حتى لا يبقى من السلام شئ . فتكلمت الناقة وقالت : يا محمد ، إنه برئ من سرقتي
، فقال النبي صلى الله عليه وآله : (من يأتيني بالرجل ؟) فابتدره سبعون رجلا من أهل
بدر ، فجاءوا به إلى رحل النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : (يا هذا ، ما قلت أنفا ؟) قال :
قلت : اللهم صل على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من صلاتك شئ ، وارحم محمد
وآل محمد حتى لا يبقى من رحمتك شئ ، وبالک على محمد وآل محمد حتى لا يبقى
من البركات شئ ، وسلم على محمد وآل محمد حتى لا يبقى من السلام شئ . فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله : (لذلك نظرت إلى ملائكة الله تعالى يخرقون سلك المدينة ، حتى
كادوا يحولون بيني وبينك) . قال النبي صلى الله عليه وآله : (لتردن على الصراط

ووجهك أضواً من القمر ليلة البدر) المجتنى من دعاء المجتبي - السيد ابن طاووس - ص ١٠٧ - ١٠٩

وما يهمننا في هذه الصلاة أنها صلاة انطلقت من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وقد أحدثت أثراً عظيماً وأقرها النبي (ص)، ومعنى ذلك أن بعض أنحاء الصلاة التي استنبطت من خلال الروايات تجري مجرى هذه الصلاة بل تكون أولى منها من خلال بعض الحثيات^(١)، كالصلاة بهذه الكيفية "اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها بعدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك" فهذه الصلاة كل فقرة منها لها شاهد في الروايات فتكون مستنبطة من خلال الجمع بين الروايات، ولعله لهذا يجد المصلي بها أثراً لا عدّها لها ولا حصر، ومن جملة الصلوات التي وردت من خلال الاستنباط من الروايات الصلاة على محمد وآله والتسليم بالطريقة الإحسانية (اللهم صل وسلم على محمد وآل محمد) فهذه الصلاة وردت في روايات متعددة غير أن الأحسائيين قدموا السلام وقرنوه بالصلاة، أما في الروايات فقد ورد السلام مؤخراً، وإليك بعض الروايات الواردة في هذا الشأن:

منها ما عن الصادق عليه السلام، لطول العمر، تقول، عقيب كل صلاة: اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم، اللهم إن الصادق (عليه السلام)، قال: إنك قلت، ما ترددت في شئ أنا فاعله، كترددني في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته، اللهم فصل على النبي الأمي محمد وآل محمد، وعجل لوليک الفرج والعافية، والمعافاة، في الدين والدنيا والآخرة، ولا تسؤني في نفسي، ولا في أحد من أحبتي إن شئت أن تسميهم واحداً واحداً، فافعل وإن شئت متفرقين وإن شئت مجتمعين، قال: الرجل والله لقد عشت حتى سئمت الحياة ويدعو للحراسة من الأعداء بدعاء علي عليه السلام ليلة مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله: يا من ليس معه رب يدعى، يا من ليس فوقه خالق يخشى، يا من ليس دونه إله يتقى، يا من ليس له وزير يغشى، يا من ليس له بواب ينادي

١ - لكونها بكل حثياتها صادرة مباشرة من المعصومين عليهم السلام وليس من غيرهم ثم جاء الإقرار بعد الصدور.

، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا كرما وجودا يا من لا يزداد على عظيم الجرم إلا عفوا ومغفرة ورحمة ، صل على النبي محمد ، وافعل بي ما أنت أهله ، فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، وأنت أهل الجود والخير والكرم . وما روي من النوافل والأدعية للحوائج وغيرها أكثر من أن تحصى ، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب) الجامع للشرائع - يحيى بن سعيد الحلبي - ص ١١٧

ومنها

عوذة يوم الأحد من عوذ أبي جعفر الثاني عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر الله أكبر استوى الرب على العرش ، وقامت السماوات والأرض بحكمته وزهرت النجوم بأمره ، ورست الجبال بإذنه ، لا يجاوز اسمه من في السماوات والأرض الذي دانت له الجبال وهي طائفة ، وانبعثت له الأجساد وهي بالية ، وبه أحتجب عن كل غاو وباغ وطاغ وجبار وحاسد ، وبسم الله الذي جعل به بين البحرين حاجزا ، وأحتجب بالله الذي جعل في السماء بروجاً ، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ، وزينها للناظرين وحفظها من كل شيطان رجيم ، وجعل في الأرض رواسي جبالات أوتادا أن يوصل إلي بسوء أو فاحشة أو بلية ، حم ، حم ، حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، حم ، حم ، حم ، عسق ، كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ، وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم (تسليماً) مصباح المتهجد - الشيخ الطوسي - ص ٤٤٩

ومنها

ما رواه الشيخ في الموثق عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا جلست في الركعة الثانية فقل " بسم الله وبالله والحمد لله وخير الأسماء لله اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة واشهد أن ربي نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في أمته وارفع درجته " ثم تحمد الله مرتين أو ثلاثا ثم تقوم فإذا جلست في الرابعة قلت " بسم الله وبالله والحمد لله وخير الأسماء لله اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة واشهد أنك نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول التحيات لله والصلوات الطاهرات

الطيبات الزاكيات العاديات الرائحات السابغات الناعمات لله ما طاب وزكا وخلص (طهر)
(وصفا فله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله
أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة أشهد أن الله ربي نعم الرب وأن محمدا نعم
الرسول وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد
وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد وترحم على محمد
وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد
مجيد اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم اللهم صل على محمد وآل محمد
وامنن علي بالجنة وعافني من النار اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر للمؤمنين
والمؤمنات ولمن دخل بيتي مؤمنا ولا تزد الظالمين إلا تبارا ثم قل السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام على أنبياء الله ورسوله السلام على جبرئيل وميكائيل والملائكة
المقربين السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين لا نبي بعده السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين ثم تسلم) منتهى المطلب (ط.ق) - العلامة الحلي - ج ١ - ص ٢٩٤

ومنها وقال عليه السلام في كتاب الفقه الرضوي: " وقال يقول في سجدي
السهو بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم . وسمعتة مرة أخرى يقول
بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته " الحدائق الناضرة - المحقق
البحراني - ج ٩ - ص ٣٣٤

ومنها ولا تسلط علينا أحدا من خلقك بشئ لا طاقة لنا به من أمر الدنيا
وفرغنا لأمر الآخرة يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد
وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد وتحنن على محمد وآل
محمد وامنن على محمد وعلى آل محمد كأفضل ما صليت وباركت ورحمت وسلمت

وتحننت ومننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد) الينابيع الفقهية - علي أصغر مرواريد - ج ٣ - ص ١٥٣

ومنها اللهم اجعل حياتي ما أبقيتني زيادة لي في كل خير ، واجعل وفاتي إذا توفيتني راحة لي من كل سوء ، توكلت على الحي الذي لا يموت و " الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا " (١٢)
الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم كثيرا) الصحيفة السجادية (ابطحي) - الإمام زين العابدين (ع) - ص ٢٩٠

ومنها إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وتحنن على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم أعط محمد الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة ، اللهم اجعل محمدا وآل محمد أعظم الخلائق كلهم شرفا يوم القيامة وأقربهم منك مقعدا وأوجههم عندك يوم القيامة جاها وأفضلهم عندك منزلة ونصييا ، اللهم أعط محمدا أشرف المقام وحباء السلام وشفاعة الاسلام ، اللهم وألحقنا به غير خزايا ولا ناكبين ولا نادمين ولا مبدلين إله الحق آمين) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ١٧٥

وهناك أيضاً ما ورد في الأدعية كالصلوات التي تقرأ في عصر الجمعة أو بعد صلاة الفجر:

ومنها اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء الراضين المرضيين بأفضل صلواتك ، وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته) مصباح المتهدج - الشيخ الطوسي - ص ٢٠٧.

ومنها (اللهم إني أسألك بحرمة من عاذ بك ولجأ إلى عزك واعتصم بحبلك

ولم يثق إلا بك ، يا واهب العطايا يا من سمي نفسه من جوده الوهاب ، صل على محمد وآل محمد المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك ، والسلام عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته) مصباح المتهدد - الشيخ الطوسي

- ص ٣٤٨

ومنها (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله " أرسله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " ارتضاه لنفسه ، وانتجبه لدينه ، واصطفاه على جميع خلقه لتبليغ الرسالة بالحجة على عباده ، صلى الله عليه وعلى الأخيار من أهل بيته ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته) الصحيفة السجادية (ابطحي) - الإمام زين العابدين (ع) - ص ٢٥٥

ومنها (وأتمم لي إنعامك إنك خير المنعمين واجعل باقي عمري في الحج

والعمرة ابتغاء وجهك يا رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والسلام عليه وعليهم أبد الأبدين) مناسك الحج - السيد السيستاني - ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

ومنها ما عن سهل بن زياد رفعه قال : قال : إذا صليت يوم الجمعة فقل : " اللهم

صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته " فإنه من قالها في دبر العصر كتب الله له مائة ألف حسنة ومحى عنه مائة ألف سيئة وقضى له بها مائة ألف حاجة ورفع له بها مائة ألف درجة) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٤٢٩

ومنها ما عن عامر بن جذاعة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : (إذا أتيت

الحسين (عليه السلام) فقل : الحمد لله وصلى الله على محمد وآله ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك يا أبا عبد الله . لعن الله من قتلك ، ومن شارك في

دمك ، ومن بلغه ذلك فرضي به ، انا إلى الله منهم برئ) كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٣٨١ - ٣٨٢

ومنها عن معاني الأخبار مسندا إلى أبي حمزة قال : (سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (إن الله وملائكته) إلى آخره فقال : الصلاة من الله عز وجل رحمة ، ومن الملائكة تزكية ، ومن الناس دعاء - إلى أن قال - : فقلت له : كيف نصلي على محمد وآله ؟ قال (عليه السلام) : تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته)
جواهر الكلام - الشيخ الجواهري - ج ٧ - ص ٦ - ٧

ومنها ويدعى في دبر الركعتين الأخيرين بعد التسليم منهما فيقال : (الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبّر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير والحمد لله الذي تواضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شئ لعزته والحمد لله الذي استسلم كل شئ لقدرته والحمد لله الذي خضع كل شئ لملكوته والحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمدا وآل محمد وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمدا وآل محمد صلى الله عليه وعليهم والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته)
الينابيع الفقهية - علي أصغر مرواريد - ج ٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

ومنها عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (إذا خرجت في سفر فقل : " اللهم إني خرجت في وجهي هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء أوي إليه ألا إليك ولا قوة أتكلم عليها ولا حيلة ألجأ إليها إلا طلب فضلك وابتغاء رزقك وتعرضا لرحمتك وسكونا إلى حسن عادتك وأنت أعلم بما سبق لي في علمك في سفري هذا مما أحب أو أكره فإنما أوقعت عليه يا رب من قدرك فمحمود فيه بلاؤك ومنتصح عندي فيه قضاؤك وأنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ، اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء

ومقضي كل لأواء وابسط علي كنفنا من رحمتك ولطفنا من عفوك وسعة من رزقك
وتماما من نعمتك وجماعا من معافاتك وأوقع علي فيه جميع قضائك على موافقة
جميع هواي في حقيقة أحسن أملي وادفع ما أخطر فيه وما لا أخطر علي نفسي وديني ومالي
مما أنت أعلم به مني واجعل ذلك خيرا لأخرتي ودنياي مع ما أسألك يا رب أن تحفظني
فيمن خلفت ورأيتي من ولدي وأهلي ومالي ومعيشتي وحزانتني وقرابتي وإخواني بأحسن ما
خلفت به غائبا من المؤمنين في تحصين كل عورة وحفظ من كل مضيعة وتمام كل نعمة
وكفاية كل مكروه وستر كل سيئة وصرف كل محذور وكمال كل ما يجمع لي الرضا
والسرور في جميع أموري وافعل ذلك بي بحق محمد وآل محمد وصل على محمد وآل
محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ - ص ٢٨٨

— ٢٨٩ —

ومنها عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (إذا عطست فاجعل سبابتك على
قصة أنفك، ثم قل: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم)
فقه الرضا - آداب العطس .

ومنها ما ورد في باب زيارة السيدة فاطمة الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام
(اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين) كتاب من لا
يحضره الفقيه للشيخ الصدوق أعلى الله مقامه .

ومنها ما ورد في في أعمال اليوم العشرين من الشهر، في دعاء ورد فيه: (اللهم صلِّ
وسلم عليه، واخصه بأفضل قسم الفضائل) وذكر أيضا في أعمال يوم الجمعة بعد
صلاة العصر أن تقول: (اللهم صلِّ وسلم على محمد وآل محمد، كأفضل ما صليت
وسلمت على نوح في العالمين) كتاب البحار - العلامة المجلسي .

ومنها ما ورد في أعمال يوم عرفة، جاء في الدعاء، (وصلِّ وسلم عليهم وعلى أرواحهم).
كتاب الإقبال - السيد ابن طاووس .

إيضاح

إذن الصلاة على محمد وآله المقرونة بالتسليم بالطريقة الأحسائية التي تلقاها الخلف عن السلف وتقرأ بعد الصلوات الواجبة في المساجد وكذلك في المناسبات الدينية بل في أفراح الناس كعقود الزواج والأعياد وسائر المناسبات هي صلاة واردة في الروايات غير أنّ ما ورد في الروايات جاء التسليم فيها بعد الصلاة وقرن لدى الأحسائيين مع الصلاة، وهذا لا يغير في واقع هذا الذكر شيئاً بل لعله هو الأقرب إلى السهولة واليسر لمن أراد أن يجمع بين الصلاة والتسليم.

تتمة

لا يخفى أنّ الصلاة على النبي وآله والتسليم عليهم من أفضل الأذكار لما يترتب عليها من قضاء للحوائج واستجابة للدعوات وغفران للذنوب وصحة وعافية للأبدان، وقد وردت روايات متعددة بالمضامين السابقة لسنا بصدد استعراضها وإنما همنا دفع شبهة أنّ الصلاة على النبي وآله المقرونة بالتسليم وردت عن العامة فقط وليست موجودة في مصادرنا رغم استفاضة الروايات بل تواترها، ولو سلمنا جدلاً عدم ورود الروايات بذلك فهي ذكر، وهناك نصوص مطلقة تحض على الذكر بنحو مطلق دون تحديد الكيفية فتكون الصلاة على النبي وآله المقرونة بالتسليم بالطريقة الأحسائية مصداقاً لذلك، كيف والحال أنّ الروايات تعددت لتبين أنّ الصلاة على النبي وآله المقرونة بالتسليم مسنونة في الدعاء في عصر الجمعة وبعد الصلاة الواجبة والمستحبة، وقبل الدعاء وبعده وفي السفر وغير ذلك. من هنا فإنّ على المؤمنين المحافظة على الصلاة المقرونة بالتسليم لما فيها من امتثال للاستحباب الوارد في الروايات إذ أنّ الروايات وردت بكيفيتين:

الأولى بالصلاة بنحو مطلق.

الثانية بالصلاة المقرونة بالتسليم.

من آثار الصلاة على محمد وآل محمد

وبينت الروايات أنّ من صلى على النبي وآله ثقل ميزانه أو غفرت ذنوبه وغير ذلك من الآثار، وإليك بعض الروايات:

منها قال الباقر (ع) أو الصادق (ع): أثقل ما يُوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وعلى أهل بيته (قرب الإسناد ص ١٢).

ومنها قال بعض الأصحاب عند الصادق (ع): اللهم صلّ على محمد وآل محمد، كما صلّيت على إبراهيم.. فقال (ع): لا، ولكن كأفضل ما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد (قرب الإسناد ص ٢٩).

ومنها قال أمير المؤمنين (ع): صلّوا على محمد وآل محمد، فإنّ الله عزّ وجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له، وحفظكم إياه (ص). الخصال ١٥٧/٢.

ومنها قال النبي (ص) في فضل شهر رمضان: من أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين (أمالي الصدوق ص ١٥٥).

ومنها قال العسكري (ع): إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً، لكثرة صلواته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم (العلل ٣٣/١).

ومنها سألت الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: { إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً } ، فقال (ع): الصلاة من الله عزّ وجلّ رحمةٌ، ومن الملائكة تزكيةٌ، ومن الناس دعاءٌ، وأما قوله عزّ وجلّ: { وسلّموا تسليماً } فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه.. فقلت له: فكيف نصلي على محمد وآله؟ قال: تقولون: " صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته " فقلت: فما ثواب من صلّى على النبي وآله بهذه الصلاة؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه!.. معاني الأخبار ص ٣٦٨.

التسليم في الصلاة الأحسائية

ولا يخفى أنه ورد التسليم بمعناه المستعمل عند الأحسائيين كما سنذكره في الروايات.

منها قلت للصادق (ع) : إني دخلت البيت فلم يحضرني شيءٌ من الدعاء إلا الصلاة على النبي (ص) ، فقال (ع) : لم يخرج أحدٌ بأفضل مما خرجت) ثواب الأعمال ص ١٤٠

ومنها قال أمير المؤمنين (ع) : كلّ دعاءٍ محجوبٍ عن السماء حتى يصلّى على محمد وآله) ثواب الأعمال ص ١٤٠

ومنها قال الصادق (ع) : أَلَا أَعْلَمُكَ شيئاً يقى الله به وجهك من حرّ جهنم ؟.. قلت : بلى ، قال : قل بعد الفجر : اللهم صلّ على محمد وآل محمد - مائة مرة - يقى الله به وجهك من حرّ جهنم) ثواب الأعمال ص ١٤٠

ومنها قال أبو الحسن (ع) : مَنْ قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلم أحداً :

" إنَّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً .. اللهم صلّ على محمد وذريته " قضى الله له مائة حاجة : سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة .. قلت : ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين ؟..

قال : صلاة الله رحمةٌ من الله ، وصلاة ملائكته تزكيةٌ منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاءٌ منهم له .

ومن سرّ آل محمد في الصلاة على النبي وآله : " اللهم صلّ على محمد وآل محمد في الأولين ، وصلّ على محمد وآل محمد في الآخرين ، وصلّ على محمد وآل محمد في الملائة الأعلى ، وصلّ على محمد وآل محمد في المرسلين .. اللهم !.. أعط محمدًا الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة .. اللهم !.. إني آمنت بمحمد ولم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة

رؤيته ، وارزقني صحبتته ، وتوفني على ملتته ، واسقني من حوضه مشرباً سائغاً هنيئاً لا أظماً بعده أبداً ، إنك على كل شيء قدير .. اللهم !.. كما آمنت بمحمد ولم أره ، فعرفني في الجنان وجهه .. اللهم !.. بلغ روح محمد عني تحيةً كثيرةً وسلاماً " .

فإن من صلى على النبي (ص) بهذه الصلوات هُدمت ذنوبه ، ومُحيت خطاياها ، ودام سروره ، واستجيب دعاؤه ، وأُعطيَ أمله ، وبُسط له في رزقه ، وأُعِين على عدوه ، وهي له سبب أنواع الخير ، ويُجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى ، يقولهن - ثلاث مرات - غدوة و- ثلاث مرات - عشية) ثواب الأعمال ص ١٤١

ومنها قال رجلٌ عند الصادق (ع) : اللهم صلّ على محمد وأهل بيت محمد .. فقال الصادق (ع) : يا هذا !.. لقد ضيّقت علينا ، أما علمت أنّ أهل البيت خمسة أصحاب الكساء ؟ فقل الرجل : كيف أقول ؟ .. قال : قل :

اللهم صلّ على محمد وآل محمد !.. فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه) ثواب الأعمال ص ١٤٣

ومنها قال رسول الله (ص) : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ ، فإنها تذهب بالنفاق) ثواب الأعمال ص ١٤٤

ومنها قال رسول الله (ص) : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - مائة مرة - قضى الله له ستين حاجة : منها للدنيا ثلاثون حاجة ، وثلاثون للأخرة) ثواب الأعمال ص ١٤١

ومنها قال رسول الله (ص) : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً مَرَّةً ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةً ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفَ مَرَّةً لَا يَعْذِبُهُ اللَّهُ فِي النَّارِ أَبَدًا). جامع الأخبار

ومنها قال النبي (ص) : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً لَمْ يَبْقَ مِنْ ذُنُوبِهِ ذَرَّةٌ) جامع الأخبار

ومنها قال الرضا (ع) : مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يَكْفُرُ بِهِ ذُنُوبَهُ ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْمًا) جامع الأخبار

ومنها قال النبي (ص) : مَنْ ذَكَرَنِي فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ تَصِبْهُ الرَّحْمَةُ فَقَدْ شَقِيَ ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَبْوَاهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبِرَّ فَقَدْ شَقِيَ (جامع الأخبار ص ٦٩)

ومنها قال النبي (ص) : مَا مِنْ دَعَاءٍ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ حِجَابٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ انْخَرَقَ الْحِجَابُ فَدَخَلَ الدُّعَاءُ ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ يُرْفَعْ الدُّعَاءُ جَامِعُ الْأَخْبَارِ

ومنها قال رسول الله (ص) : إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَسْمَاءَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ ، فَهُوَ قَائِمٌ عَلَيَّ قَبْرِي إِذَا مِتُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّيَ عَلَيَّ صَلَاةً إِلَّا قَالَ : يَا مُحَمَّدُ !.. صَلَّى عَلَيْكَ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ بَكَدَا وَكَدَا ، وَإِنَّ رَبِّي كَفَلَ لِي أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ ذَلِكَ الْعَبْدُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا . جمال الاسبوع ص ٢٤١

ومنها قال رسول الله (ص) : ذَكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةً ، وَذَكَرِي عِبَادَةً ، وَذَكَرُ عَلِيَّ عِبَادَةً ، وَذَكَرُ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ عِبَادَةً . الاختصاص ص ٢٢٤

ومنها قال النبي (ص) : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ - حَبًّا لِي وَشَوْقًا إِلَيَّ - كَانَ حَقًّا عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ (دَعَاوَاتُ الرَّائِدِيِّ)

ومنها قال النبي (ص) : رَأَيْتُ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ عَمِي حَمْرَةَ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَخِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِمَا طَبَقٌ مِنْ نَبَقٍ فَأَكَلَا سَاعَةً ، فَتَحَوَّلَ النَّبَقُ عَنَّا فَأَكَلَا سَاعَةً ، فَتَحَوَّلَ الْعَنْبُ لَهُمَا رَطْبًا فَأَكَلَا سَاعَةً ، فَذَنُوتُ مِنْهُمَا ، وَقُلْتُ :

بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل ؟.. قالوا: فديناك بالآباء والأمهات .. وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحبّ علي بن أبي طالب (دَعَاوَاتُ الرَّائِدِيِّ)

ومنها قال النبي (ص) : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ ، لَمْ تَنْزِلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ (منية المرید .

روايات التسليم

وقد وردت روايات مطلقة تذكر التسليم فقط:

منها ما عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من سلم علي في شئ من الأرض أبلغته ، ومن سلم علي عند القبر سمعته (الأماشي - الشيخ الطوسي - ص ١٦٧)

ومنها ما عن السيد المرتضى في الفصول عن شيخه المفيد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : . من سلم علي من عند قبوري سمعته (ومن سلم علي من بعيد بلغته) مستدرک الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٠ - ص ١٨٧

ومنها قال رسول الله (ص) : " من سلم علي من عند قبوري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته سلام الله عليه ورحمته وبركاته " الفصول المختارة - الشريف المرتضى - ص ١٣٠

ومنها ما عن الحسين ابن يزيد بن عبد الملك ، عن أبيه ، عن جده قال : دخلت على فاطمة عليها السلام (فابتدأتني بالسلام ، ثم قالت : ما غدا بك) ؟ قلت : طلب البركة . فقالت : أخبرني أبي وهو ذا ، هو أنه من سلم علي ثلاثة أيام أوجب [الله] له الجنة . قال : فقلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم ، وبعد موتنا . المزار - الشيخ المفيد - ص ١٧٧ - ١٧٨

ومنها (خلق الله تعالى لي ملكين يردان السلام على من سلم علي من شرق البلد وغربها ، الا من سلم علي في داري فاني أرد عليه السلام بنفسي ولا سيما أهل المدينة فاني أرد عليهم لأحسابهم وأنسابهم ، قيل : وهل تعرف وهم يتناسلون من بعدك ؟ قال : وهل لا يعرف الجار جاره ؟ وهل لا يعرف الجار جاره ؟ وهل لا يعرف الجار جاره) كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

ومن جمع بين الطائفتين من الروايات بلغ المراد وحصل على المبتغى.

رأى السيد الحكيم

قال آية الله العظمى السيد سعيد الحكيم: إنّ الصلاة بهذه الطريقة هي أفضل وأكمل وأنا شخصياً أصلي بهذه الكيفية.

خاتمة

ولعل المتأمل في زيارات النبي صلى الله عليه وآله والصديقة الزهراء عليها السلام والمعصومين عليهم السلام يجد أنّ السلام أكثر من الصلاة، وما ذلك إلا لمشروعية السلام كمشروعية الصلاة عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولم نذكر شيئاً من الزيارات لاشتهارها كزيارة أمين الله وزيارة وارث والزيارة الجامعة وبقية الزيارات. نكتفي بهذا القدر المختصر لرفع اللبس وإزالة الغطش، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الأحساء: حسين العايش البراك

١٤٣٧ / ٧ / ٢٥ هـ